

كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في التفسير

الذى ينطق بما لا يسمع إلا دعاء ونداء صم بكم عمى فهم لا يعقلون ^ وإذا عملوا بها زكوا بذلك وكانوا من المفلحين المؤمنين .

والله قال ^ يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات وقال في ضدهم ^ الأعراب أشد كفرا ونفاقا وأجدر أن لا يعلموا حدود ما أنزل الله على رسوله ^ فأخبر أنهم أعظم كفرا ونفاقا وجهلا وذلك ضد الإيمان والعلم بإستماع آيات الله والتزكى بها أمر واجب على كل احد فإنه لا بد لكل عبد من سماع رسالة سيده التي أرسل بها رسوله إليه وهذا هو السماع الواجب الذى هو أصل الإيمان ولا بد من التزكى بفعل الأمور وترك المحظور فهذا لا بد منهما .

وأما العلم بالكتاب والحكمة فهو فرض على الكفاية لا يجب على كل أحد بعينه أن يكون عالما بالكتاب لفظه ومعناه عالما بالحكمة جميعا بل المؤمنون كلهم مخاطبون بذلك وهو واجب عليهم كما هم مخاطبون بالجهاد بل وجوب ذلك أسبق وأؤكد من وجوب الجهاد فإنه أصل الجهاد ولولاه لم يعرفوا علام يقاتلون ولهذا كان قيام الرسول والمؤمنين بذلك قبل قيامهم بالجهاد فالجهاد سنام الدين وفرعه وتمامه وهذا أصله وأساسه وعموده ورأسه ومقصود الرسالة فعل الواجبات والمستحبات جميعا ولا ريب أن إستماع كتاب الله والإيمان به وتحريم حرامه وتحليل حلاله والعمل بمحكمه والإيمان بمتشابهه واجب